

أيتام ترامب في قمة «الحرملك»: «التضامن العربي» يتجلى بأبهى حله!!

فرنسا- فرانس عزيز ديب

كنت مدركاً تماماً أن كلمات المقاد الراقية يليق بها عبارة «على من تقراً مزاميك يا داوود»، لكن في المقابل، أليس هناك من دروس تفيدنا نحن كسوريين في الحدث الفرنسي؟

اتفقتنا أم اختلفنا مع الأحزاب الفرنسية وتوجهاتها، مع المرشحين السابقين وتوجهاتهم؛ لكن عندما شعر هؤلاء جميعاً بالخطر المحقق المتمثل بارتفاع أسهم «اليمن المتطرف» اتحدوا جميعاً ضده، بل هناك من يستعد لتترك أحزاب عمرها عقود والانضمام لحزب الرئيس الفرنسي الجديد، هي ليست واقعية سياسية فحسب، لكنها في الوقت ذاته النظر للأمور بمنظار التغييرات التي تضرب العالم، على حين لو عدنا إلى الواقع السوري لرأينا أنه ورغم كل ما يجري لا يزال هناك من يحدثنا في مقالاته أو تصريحاته السياسية عن «التضامن العربي»، أو «الأمم القومية العربي»، فهل حقاً أننا مازلنا غير قادرين على استخلاص خطاب يحاكي التغييرات من حولنا، وهذا لا يعني أن باقي الخطابات القومية، تحديداً تلك التي تمجد السوري بأسلوب شوفيني هي أفضل حالا، لماذا هناك من لا يريد أن يصدق أن مصطلح «الأمم القومي العربي» مات إلى الأبد لحظة دخول الرئيس العراقي الساق صدام حسين الكويت، الأهم ماذا سيؤول لنا من يرفعون شعارات عفا عنها الزمن عندما يجدون «التضامن العربي» بأبهى حله عندما يعلن ترامب رسمياً ولادة «ناتو مذهبي» سيكون الذراع الطويل لحماية «إسرائيل» وتفتيت المنطقة؟ ربما سيكرنون لنا عبارة الفرق بين الشعوب والحكام، عندها نذكرهم أن أعلى نسبة تأييد لداعش على التويتز هي في الخليج، نذكرهم أيضاً كيف وصل الإخوان الشباطين للحكم في مصر والأمثلة كثيرة، أساسها أن النظر لما يجري بخطاب «معقق» لم يعد ينفع، وتسارع الأحداث يسبقنا فما الجديد؟

بعيداً عن أهداف «الناتو المذهبي» التي لن تخرج من أهداف باتت واضحة للكلامي والذاهي من تصفية القضية الفلسطينية، وتفتيت الدول لتصبح حكماً دونية، كمشيخات النفط، مجردة من أي انتماء،

واستمرار تسعير الخطاب المذهبي أياً كانت العواقب، فإن المتنبع للسلك الأميركي حيال ما يجري في سورية يراه يتصاعد نحو الأسوأ، للدرجة بات فيه من غير المهم دفع الآخرين نحو تحقيق ما يريده الأميركي، بل بات هو المؤكل رسمياً بهذه المهمة.

لن نعود بالذاكرة كثيراً عندما كانوا يتعنون علناً عن إرسال أسلحة أميركية لما يسمونها «المعارضة السورية» ويرسلونها سراً، لكن ستعود بالذاكرة لحوار أهم وهو المواجهة المباشرة بين القوات الأميركية والجيش العربي السوري، فمنذ الهجوم على منطقة عسكرية للجيش السوري في «جبل النرد» في دير الزور، برر الأميركيون ذلك يومها بأنه خطأ، بل هناك من تحدث عن اعتذار وصل للقيادة السورية عبر الروسي، وفي الحالة الثانية فإن الهجوم على «مطار الشعيرات» تبعه تسويغ أميركي بأن الحدث محدود الزمان والمكان لمعاينة ما يسمونه «النظام السوري» على كذبة التورط بهجوم خان شيخون الكيماوي، أخيراً جاء الهجوم الأميركي على قافلة عسكرية سورية في طريقها لمعبر «التنف» ليضع النقاط على الحرف، وبمسألة واضحة: العدوان مقصود ولن نسحب للقوات السورية بالوصول للحدود والسيطرة على المعبر.

هذه الأحداث الثلاثة التي تختصر ما يريده الأميركي، كان القاسم المشترك بينها أن داعش هو المستفيد الوحيد منها، فهم سيطروا على «جبل النرد» الاستراتيجي بعد قصف الطائرات الأميركية له، كذلك الأمر فإن «الشعيرات» كانت قاعدة إمداد معركة الجيش العربي السوري الهادفة لتحرير دمر، وخطأً فإن ما جرى على طريق «التنف» لم يتزامن بهجوم داعش على طريق أثريا حلب فحسب، بل تزامن مع الجزيرة التي ارتكبتها داعش في بلدة عقارب بريف حماه الشرقي، وهي مجزرة جعلتنا نسأل المجتمعين في التسلسل الأممي الطويل «جنيف»، أين أنتم منها؟ المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا مثلاً الذي كان يتركنا دائماً بأنه حيال ما جرى في خان شيخون، بدا لنا ملتصقاً بالطريقة التي سيرأوُح فيها الوفد

الرسمي السوري ليحصل منه على تنازل حيال موضوع الدستور، ولا نعلم ربما نسي «انسانيته» في مبنى الأمم المتحدة، أو ربما فإن هافته الفصول خلال الاجتماعات منعت رسالة ما من الوصول إليه لإعطائه الأوامر بالحديث أو لا عن الجزيرة، لكن بكل الحالات يبدو أن دي ميستورا لم يدخل فقط مرحلة «الزهايمر السياسي» لكنه كما الأميركي دخل مرحلة «اللعب الملكشوف»، فماذا ينتظرنا؟

هذا التماهي الأميركي في التعاطي مع ما يريده في سورية، سيتصاعد ولن يتوقف سياسياً بما يتعلق «بجنيف»، وعسكرياً بما يتعلق بالإنجازات على الأرض، والأمور لن يقتصر فقط على دعم داعش لرسم مسارات وحدود بريدها على الأرض سواء في «التنف» أو الشمال السوري، ولا نعلم لماذا يصير الروسي أن الهدف الأميركي من الهجوم هو دعم جبهة النصرة وإتجاهال الداعم الحقيقي لها وهو نظام الرئيس رجب طيب أردوغان، بل سيتصاعد لفرض بلطجته في مناطق ثانية تكون بمنزلة غدد سرطانية في الوطن لمنع أي إمكانية لإعادة بث الروح فيه واحداً غير مجزاً، والحل لا يكون أبداً بانتظار بيانات الإدانة أو تذكرينا من قبل بعض الحلفاء بأن ما جرى مخالف للقانون الدولي.

نحن نعلم أنه مخالف للقانون الدولي لكن ما ردة فعلكم فيما لو قررت سورية السير في المواجهة دفاعاً عن القانون الدولي؟! الأميركي لن يتراجع بهذه السهولة وانتظار الدفع به نحو المواجهة بهذا الأسلوب المتهانئ أمر ليس مجد، فهو يقاتل بمرتزقة ويقصف بمرتزقة، والوصول للمناطق التي لا يريدها الأميركي الوصول إليها، لا يجب بعد اليوم أن يكون حدثاً مؤجلاً، فإما أن يقتنع الأميركي بأن الحرب عبر المرتزقة ليست في كل الأوقات ناجحة، أو أن يتطوع هو بالقيام بالمهمة، عندها فإما حياة تسر الصديق وإما مات يغيب العدا، إلا أن كنا فعلياً بانتظار عودة «التضامن العربي» أو اللمسي للحفاظ على «الأمم القومي العربي»، عندها نخيلكم فقط لسومة ترامب مع «أيتامه» في حرملك آل سعود وقولوا لنا وقتها: متى نتعلم؟

الجيش يتقدم نحو «التنف» رغم تحذيرات واشنطن.. واشتعال جبهات دير الزور

الوطن- وكالات

لم يعبأ الجيش وحلفاءه لتحذيرات القوات الأميركية من الاقتراب من منطقة البادية الشمالية، وتابع تقدمه هناك وفضل المسافة التي تفصله عن معبر التنف على الحدود مع العراق، بانتزامن من اشتعال الجبهات في دير الزور مع تنظيم داعش الإرهابي، في حين دبت عدوى الاقتتال بين ميليشيات درعا. وبحسب «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، فإن منطقة البادية السورية القريبة من الحدود السورية العراقية، تشهد توتراً بين قوات الجيش العربي السوري وحلفائه من طرف، وقوات التحالف الدولي الداعمة لمليشيات مقاتلة على هذه الجبهة من طرف آخر، بعد يومين على استهداف طائرات التحالف الدولي لرتل تابع للجيش كان متجهاً نحو منطقة التنف الحدودية مع العراق.

ونقل المرصد عن سماء «مصادر موثوقة»: أن قوات الجيش عمدت مجدداً إلى التوجه على طريق دمشق - بغداد السوري، من محيط منطقة حاجز ظفان، وصولاً إلى منطقة الزكا على الطريق ذاته. وأكدت



قوات سورية تتقدم نحو التنف (عن الإنترنت)

بذوره، ذكر المرصد، أن الغارات امتدت إلى «مناطق في حي العمال والجبل المظلم، على مدينة دير الزور، ولم ترد أنباء عن إصابات»، على حين ذكرت «ساتنا»، أن اعتداءات تنظيم داعش بالقذائف على حي هرايب والجبورة خلال ساعات



قوات سورية تتقدم نحو التنف (عن الإنترنت)

٢٤/ الماضية أسفرت عن ارتقاء ١٥ شهيداً وإصابة ٦٣ شخصاً بجروح معظمهم من الأطفال والنساء.

في جبهتها ذكرت مواقع معارضة، أن أغلبية الجبهات بمدنية دير الزور، شهدت اشتباكات عنيفة بين الجيش وعناصر

الأسلحة والذخائر، وانسحبوا دون خسائر. وفي درعا ذكرت مواقع معارضة أول أمس أن مجهولين استهدفوا قائد ما يسمى (الواء الثامن مشاة) في ميليشيا «أحرار نوى» المدعو مازن جواد، أمام منزله في مدينة إينخل شمال المدينة، ما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة، نُقل إثرها إلى المستشفى، وبعد ساعات فارق الحياة. وذكرت المواقع، أن العملية أتت عقب تفجير انتحاري بحزام ناسف استهدف مقرأاً لما يسمى «كتائب النوار» في مدينة نوى غرب درعا، وأسفر عن إصابة اثنين من قادة «الكتائب» في المدينة، بينهم جمال شرف القيادي في ميليشيا «جبهة نوار سورية»، ويبدو، أن اقتتال الغوطة الشرقية امتد إلى درعا حيث، أصدر ما يسمى «المجلس العسكري لبلدة عثمان» غرب درعا، بياناً استنكر فيه حملة الاعتقالات التي طالت عدداً من أبناء البلدة من قبل نظيره، «المجلس العسكري في مدينة طفس» غرب درعا عقب مهاجمة ميليشيا جيش خالد بن الوليد» التابعة لداعش مواقع «كتائب النوار». في ريف درعا الغربي يوم الخميس الماضي.

للمرة الأولى.. «تحرير الشام» هاجمت مواقع «بيدا» بريف حلب للرد «قسد» تصد هجوماً لداعش شرق الرقة

الوطن - وكالات

بالتوافق مع إفشال «قوات سورية الديمقراطية- قسد» لهجوم شنه تنظيم داعش الإرهابي على مواقعها في منطقة «الحمرات» شرق مدينة الرقة، شن مقاتلو «هيئة تحرير الشام»، التي تشكلت «جبهة النصرة» أكبر مكوناتها، للمرة الأولى منذ الإعلان عن تشكيلها، هجوماً على مواقع لـحزب الاتحاد الديمقراطي، الكردي ببيدا، في ريف حلب، ونقلت مواقع الإلكترونية معارضة، عن مصادر محلية تأكيداً أن مقاتلي داعش استغلوا الأجواء المغبرة وشنوا هجوماً على حاجز لـ«قسد» الجمعة قرب قرية صرة بوطيطة، التي سيطرت عليها الأخيرة المرمومة بظهران «التفاح الدولي»، يوم الخميس، وأضافت المصادر: «إن مقاتلي التنظيم استخدموا عربة مرفقة خلال هجومهم على الموقع، لكنهم فشلوا في إعادة سيطرتهم على القرية، مشيرة إلى أن «قسد»، فرضت سيطرتها الخميس على قرى بليغا و«حمرة غنام»، و«حمرة جماسة»، وبوطيطة، بينما بقيت قريتا «حمرة ناصر»، و«حمرة بلاسم» تحت سيطرة التنظيم، وفي حال خسرها سيكون شرق البليخ قد وقع تحت سيطرة «قسد».

ووفقاً للمواقع، فإن السيطرة على كامل منطقة «الحمرات» - في حال حصلت- ستكون قرية رقة مسعرة في فرعي نهر البليخ هي الوجهة المتوقعة لـ«قسد»، وشهدت هذه القرية حركة نزوح جماعي للسكان نحو الأراضي الزراعية ومناطق الريف الشمالي، وفق المصادر.

ويحسب المصادر ذاتها، فإن أهمية قرية «رقة مسعرة» تأتي كونها تبعد عن قرية المشلب (حي المامون على أطراف الرقة الشرقية) ٣ كم وتتصل معها في البناء ويفصل بينهما فرع نهر البليخ الغربي وجسر البليخ، لذا عمد داعش إلى نشر القناصين والمكائنها فيها وحصن بها الأبنية استعداداً للمعركة القادمة.

من جانبها، قاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن عناصر من التنظيم شنوا هجوماً قرب قرية إسكان»، مشيراً إلى أن عناصر «الهيئة» انسحبوا من الموقع، وأنه مكشوف ولا يمكن التمرکز

انتهاء المرحلة الثالثة من تسوية برزة البلد مدينة حمص خالية من السلاح والمسلحين اليوم



مسلحون وعائلاتهم يحدون حي الوعر (أ.ف.ب)

الوطن - وكالات

بدأت عملية خروج الدفعة الأخيرة من مسلحي حي الوعر وبعض أفراد عائلاتهم أمس، وسط توقعات بأن تنتهي صباح اليوم، لتصبح مدينة حمص بأكملها خالية من السلاح والمسلحين وتحت سيطرة الدولة، في حين انتهت المرحلة الثالثة من التسوية في حي برزة على الأطراف الشرقية لدمشق بخروج المئات من المسلحين الرافضين للتسوية تمهيداً لعودة جميع مؤسسات الدولة إليه.

وقال محافظ حمص طلال البرازي، في تصريح مقتضب لـ«الوطن» بسبب اشتغاله وازدحام شبكة الاتصالات: إن «عملية إخلاء حي الوعر من السلاح والمسلحين مستمرة، موضعاً أن هذه هي الدفعة الأخيرة».

وتوقع البرازي، إن يتم الانتهاء من إخراج الدفعة الأخيرة «عند العاشرة من صباح اليوم (اليوم الأحد)». وسيخرج، في هذه الدفعة، بحسب المحافظ نحو ٣٠٠ شخص هم ٧٠٠ مسلح بالإضافة إلى أفراد من عائلاتهم ومدنيين راغبين بالمغادرة.

ويتوجه المسلحون وأفراد عائلاتهم، وفق البرازي، إلى محافظة ادلب التي تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» التي تعتبر جبهة النصرة الرأبوية أبرز مكوناتها أو إلى مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي التي تخضع تحت سيطرة ميليشيات مسلحة مدعومة من تركيا.

ويأتي خروج الدفعة الأخيرة والتي تعتبر الثالثة عشرة بعد نحو شهرين على التوصل إلى اتفاق مصالحة بين الحكومة السورية والمليشيات المسلحة برعاية روسيا يقضي بخروج المسلحين والمدنيين الراغبين من حي الوعر على دفعات عدة خلال فترة أقصاها شهران.

وأوضح البرازي، أنه مع انتهاء عملية الإخلاء من الوعر سيتجاوز عدد المغادرين منه ١٥ ألفاً، هم ثلاثة آلاف مسلح و١٢ ألفاً من أفراد عائلاتهم ومدنيين آخرين.

وتأتي هذه الأرقام أقل بكثير مما كانت تزوج له المواقع الإلكترونية الداعمة للمعارضة للذين سيخرجون من حي الوعر من مسلحين ومدنيين.

ويشرح على عملية الخروج قوى الأمن الداخلي وشرطة عسكرية روسية ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

وینص الاتفاق على انتشار قوات روسية بين ستين ومئة عنصر إلى جانب قوى الأمن الداخلي السورية في الحي المشارف على تنفيذ الاتفاق وضمان الأمن في الحي.

ويعتبر حي الوعر الحي الوحيد في مدينة حمص الذي تتواجد فيه مجموعات مسلحة، بعد خروج نحو ألفي مسلح من أحياء المدينة القديمة بداية أيار ٢٠١٤ بموجب تسوية مع الحكومة، وانسحب المسلحون الباقون وقتها إلى حي الوعر إلى جانب ألف المدنيين.

وكان شأن إتمام عملية الخروج من الوعر أن تسمح للجيش العربي السوري بالسيطرة على مدينة حمص بالكامل والتي تعتبر ثالث أكبر مدن سورية.

ومنذ بدء خروج المسلحين من حي الوعر في آذار الماضي عاد إلى الحي عشرات الأشخاص من عائلات المسلحين من الخيمات التي خرجوا إليها في جرابلس وإدلب حيث التشرذم والضباب والأوضاع الإنسانية والصحية السيئة وقامت الجهات المعنية في محافظة حمص باستقبالهم وتقديم جميع التسهيلات اللازمة لهم.

وتمت خلال تنفيذ البرنامج المحدد لاتفاق المصالحة